

أفضل الأعداء وأسوأهم.. الإخوان وملاي إيران بوابة للعنف

الإخوان المسلمون والغرب.. سجلات العداء الظاهر والارتباط الخفي



تاريخ الإخوان حافل بالعنف

بلدانها من قطر، بعد فشل كافة الجهود الدبلوماسية لإقناعها بوجوب الالتزام بالمبادئ التي تضمن عدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي من دول المجلس من منظمات أو أفراد، سواء عن طريق العمل الأمني المباشر أو عن طريق دعم الإعلام المعادي، خرجت جماعة الإخوان مرة أخرى لتقف ضد السعودية وتدافع عن راعيها في قطر.

ولم تتفكك جماعة الإخوان بالوصم، عندما تطلب الأمر اتخاذ موقف ضد جماعة الحوثي، حيث لم يعد سرا وجود تنسيق بين ميليشيات الحوثي وحزب الإصلاح الإخواني، الذي ترعاه قطر، بهدف عرقلة تحرير ما تبقى من محافظات في اليمن، وتعطيل عملية تطبيع الحياة في المحافظة المحررة.

لا يخفى على أحد أن حزب الإصلاح الإخواني سعى إلى دعم ميليشيات الحوثي، تطبيقاً لأوامر قيادة التنظيم الدولي للإخوان، ودعمًا لمشاريع إقليمية معادية للحلف العربي.

بالتأكيد، تعلم بريطانيا ومعها الولايات المتحدة، بالتجربة، أن أفضل الأعداء هم أسوأهم أيضاً، وأن الوقت حان للاعتراف بأن تطرف الإخوان وتطرف ملاي إيران وجهان لعملة واحدة، ومعها بوابة للعنف الجهادي، وأن سلاحهما الأشد فتكاً، ليس الحديد والناز، بل هو المؤامرات والدسائس.

فقدنهم. كانت واشنطن ترى في ملاي إيران نسخة أخرى عن الإخوان؛ إسلاماً معتدلاً (هكذا).

سوريا التي تربطها مصالح مشتركة قديمة مع طهران، سارعت إلى توظيف هذه العلاقة القديمة فور مواجهتها للارزعة، واستعانت بحليفها الروسي القديم الذي يبحث عن مكان له في المنطقة.

شبهية إيران، التي شعرت أنها تسيطر على الوضع في العراق وسوريا وفي لبنان عن طريق حزب الله، اتجهت هذه المرة إلى اليمن باحثاً عن حليف وجدته في الحوثيين.

لم تتوقف جماعة الإخوان يوماً عن ارتكاب الجرائم في حق السعودية، وعقدت تحالفات موجهة ضدها، ودعمت تنظيمات محلية وخارجية معادية لها. ففي عهد الملك الراحل فهد بن عبدالعزيز أيد الإخوان العراق في احتلال الكويت ووقفوا ضد السعودية ومن معها من دول مجلس الخليج العربي.

وفي عهد الملك الراحل عبدالله بن عبدالعزيز قام الحوثيون بهجوم مسلح على حدود المملكة العربية السعودية، في منطقة جازان، حينها أعلنت جماعة الإخوان المسلمين في بيان أصدرته تأييدها الحوثيين ضد السعودية. وعندما اتخذت السعودية والإمارات والبحرين قرارها بسحب سفراء

العالم في ما بعد. شارك الإسلاميون القوى الأخرى في الحكم، وقدموا تنازلات عديدة في محاولة للظهور بمظهر مدني لا ديني. ونجحوا حتى هذه اللحظة، في محاولتهم، إلا أن الإعتاب، حالياً، مسيطرة على خطوتهم التالية، في الانتخابات الرئاسية والتشريعية، التي باتت على مقربة.

دول عربية أخرى كان للإخوان فيها حضور قوي، حصنت نفسها من أي تحركات قد يقومون بها مستغلين أزمة اقتصادية حادة يشهدها العالم، حصل ذلك في المغرب والأردن، وبدعم من الأشقاء في الإمارات والسعودية.

في الجزائر، كما في السودان، لم يمنح الشارع الإسلاميين فرصة للتفاوض على نسيان الثورة هناك، كان الوعي أكبر من المؤامرة. ولكن السؤال: هل وصل كل منها إلى بر الأمان؟ الجواب ما زال رهين خطوات كثيرة يجب أن تتخذ.

ما حدث في ليبيا كان منذ اللحظة الأولى مخططاً له من قبل قطر وتركيا، ولكن الصورة اليوم واضحة المعالم، الشارع الليبي استفاق. ولا بد من دفع فاتورة تطهير البلاد ليس فقط من سيطرة الجهاديين بل من الإخوان، فالإثنان وجهان لعملة واحدة.

في العراق، القصة اتخذت طريقاً آخر منذ البداية، حيث مهدت الولايات المتحدة الطريق لملاي إيران لبسط

بالدعم العسكري واللوجستي وتصدير المقاتلين.

رأى الإخوان بحسبهم المؤامراتي، أن الخمار قد أبعثت وحان قطاها. ينفذ جديداً، اعتبرت الولايات المتحدة إثرها جماعة الإخوان بمثابة "جدار صد" ضد القوى الإسلامية الأكثر تطرفاً، القاعدة والجهاد.

باختصار، قامت العلاقة بين الغرب والإخوان بحثاً عن شركاء معتدلين، أو أقل تطرفاً عن غيرهم. من هنا نفهم الدور الذي ستلعبه قطر في ما بعد، وهو الدور الذي حظي بدعم الغرب وخاصة الولايات المتحدة، وفي الوقت الذي كانت فيه واشنطن تشن فيه حربها المقدسة على الجهاديين، كانت قطر تعمل على تمكين الإخوان المسلمين مهيمة الطريق أمامهم للسيطرة على الحكم في البلدان العربية، وكانت تركيا بزعامة الإخواني، رجب طيب أردوغان، الباحث عن إحياء الخلافة العثمانية، خير شريك لقطر في تنفيذ المؤامرة.

هكذا ولد الربيع العربي. السيناريو بلغ درجة من الإتقان لتتطلي الحيلة على الجميع، وأخطر تجليات هذه المرحلة، ظهر في تسلسل طهران إلى الساحة لملء الفراغ، خاصة في سوريا ولبنان والعراق... وأخيراً في اليمن.

استطاعت قطر بترسانتها الإعلامية التي تدار من خبراء في حياكة المؤامرات أن تخدع ليس فقط الشارع العربي، بل بعض الحكومات أيضاً. وساهمت تركيا

بموتى قدم في تونس التي كانت وما زالت من أبرز ضحايا عنف الجماعة الأم بعد ثورة يناير 2011.

في قلب الرجى وبما تنتجها بإزارات السياسية من إفرازات، تقدم حركة النهضة اليوم للناس مرشحاً لعضو الرئاسة بمدينة قرطاج عبدالفتاح مورو الذي استقبل في عام 2012 بكل ما تحمله الكلمات من دلالات فكرية وأيديولوجية وعلى الأعناق إن لم نقل عكس ذلك، الداعية والمنظر رقم واحد تقريبا لجماعة الإخوان وجدي غنيم المقيم الآن في تركيا، والذي تشفى وبناتقام في وفاة المعارض السياسي اليساري شكري بلعيد ومن بعده الرئيس الراحل الباجي قائد السبسي حين قال بعد دقائق فقط من وفاة الأخير "إن الباجي قائد السبسي علماني، كافر ومحارب للإسلام ولا تجوز عليه الرحمة".

بعد الشد والجذب وتحديدا في علاقة بالمنافسة القوية مع زعيم حركة النهضة راشد الغنوشي المستحوذ على الحركة في أدق تفاصيلها، يطرح السؤال لماذا الرهان على مورو؟ هنا يتبين أن النهضة دفعت بمرشح بعد نظر وتحقق ودراسة معمقة، فالرجل، لم يكن

من الإخوان المهاجرين الذي اختاروا في وقت ما العيش في بريطانيا أو في باريس وستوكهولم، بل ظل في تونس وفي عمقها الشعبي، فوجد صداة وسط الحشود العريقة وفي أحياء عتيقة كـ"باب سويقة" أو "الحلفاوين" اللذين صيغت فيهما منذ القدم كتب وأثار رجال السياسة والفكر كالحبيب بورقيبة أو الكاتبين محمود المسعدي ومحمد بيرم التونسي في ما يعرف تاريخياً بجماعة "تحت السور".

هذا الطرح السياسي المدعوم إقليمياً من دولة قطر ومحورها التركي العثماني الحالم بإعادة إنتاج "البايات" في تونس، تحاول حركة النهضة عبر تعمدتها وتوسلها سلاح اللباس

إن أردنا أن نكشف الأوجه المتعددة لحركة الإخوان المسلمين، منذ تأسيسها في مصر على يد حسن البنا عام 1928، علينا أن نبدأ بعلاقتها بالغرب، بالتحديد بريطانيا. العلاقة التي اتسمت دائماً، حسب مارتن فرامبتون، بالشك والريبة؛ ففي الوقت الذي رأى فيه البريطانيون الإخوان طرفاً معتدلاً، مقارنة بالجماعات الإسلامية الأخرى، ارتابوا بأمرهم واعتبروهم بوابة للعنف الجهادي.

انتشارا ليس فقط في العالم العربي ولكن الإسلامي أيضاً.

في بداية تعاملها مع الإخوان، وقعت واشنطن في نفس الخطأ الذي وقعت فيه لندن، داعية إلى التمييز بين "المعتدلين"، و"المعتدلين"، بين "الحمام" و"الصقور"، رافعة شعار "دعم تيار الاعتدال لمواجهة تيارات التطرف". ومثلهم مثل نظرائهم البريطانيين، سرعان ما اكتشف المسؤولون في واشنطن أن الإخوان قوة سلبية تدميرية تسعى للتقدم وبسط نفوذها، وهذا ما عرضه تقرير صادر عن الخارجية الأميركية، أشار إلى استغلال الجماعة الظروف السياسية لتحقيق أجندتها.

نجح الإخوان في تلميع صورتهم، وتقديم أنفسهم للمعسكر الغربي بوصفهم معادين للمعسكر الشيوعي-العدو الأول لواشنطن في فترة الحرب الباردة- الذي وجد له مكاناً في مصر بعد ثورة يوليو 1952. وعلى الرغم من حالة عدم اليقين، وغياب الثقة بين الطرفين، إلا أن الغرب اعتبر الحركة قوة يمكن استغلالها ضد تنامي المد الشيوعي.

بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، التي شكلت نقطة انطلاق الإسلام الجهادي، شهدت علاقة الغرب والإخوان تحولاً جديداً، اعتبرت الولايات المتحدة إثرها جماعة الإخوان بمثابة "جدار صد" ضد القوى الإسلامية الأكثر تطرفاً، القاعدة والجهاد.

باختصار، قامت العلاقة بين الغرب والإخوان بحثاً عن شركاء معتدلين، أو أقل تطرفاً عن غيرهم.

من هنا نفهم الدور الذي ستلعبه قطر في ما بعد، وهو الدور الذي حظي بدعم الغرب وخاصة الولايات المتحدة، وفي الوقت الذي كانت فيه واشنطن تشن فيه حربها المقدسة على الجهاديين، كانت قطر تعمل على تمكين الإخوان المسلمين مهيمة الطريق أمامهم للسيطرة على الحكم في البلدان العربية، وكانت تركيا بزعامة الإخواني، رجب طيب أردوغان، الباحث عن إحياء الخلافة العثمانية، خير شريك لقطر في تنفيذ المؤامرة.

هكذا ولد الربيع العربي. السيناريو بلغ درجة من الإتقان لتتطلي الحيلة على الجميع، وأخطر تجليات هذه المرحلة، ظهر في تسلسل طهران إلى الساحة لملء الفراغ، خاصة في سوريا ولبنان والعراق... وأخيراً في اليمن.

استطاعت قطر بترسانتها الإعلامية التي تدار من خبراء في حياكة المؤامرات أن تخدع ليس فقط الشارع العربي، بل بعض الحكومات أيضاً. وساهمت تركيا

بموتى قدم في تونس التي كانت وما زالت من أبرز ضحايا عنف الجماعة الأم بعد ثورة يناير 2011.

في قلب الرجى وبما تنتجها بإزارات السياسية من إفرازات، تقدم حركة النهضة اليوم للناس مرشحاً لعضو الرئاسة بمدينة قرطاج عبدالفتاح مورو الذي استقبل في عام 2012 بكل ما تحمله الكلمات من دلالات فكرية وأيديولوجية وعلى الأعناق إن لم نقل عكس ذلك، الداعية والمنظر رقم واحد تقريبا لجماعة الإخوان وجدي غنيم المقيم الآن في تركيا، والذي تشفى وبناتقام في وفاة المعارض السياسي اليساري شكري بلعيد ومن بعده الرئيس الراحل الباجي قائد السبسي حين قال بعد دقائق فقط من وفاة الأخير "إن الباجي قائد السبسي علماني، كافر ومحارب للإسلام ولا تجوز عليه الرحمة".

بعد الشد والجذب وتحديدا في علاقة بالمنافسة القوية مع زعيم حركة النهضة راشد الغنوشي المستحوذ على الحركة في أدق تفاصيلها، يطرح السؤال لماذا الرهان على مورو؟ هنا يتبين أن النهضة دفعت بمرشح بعد نظر وتحقق ودراسة معمقة، فالرجل، لم يكن

من الإخوان المهاجرين الذي اختاروا في وقت ما العيش في بريطانيا أو في باريس وستوكهولم، بل ظل في تونس وفي عمقها الشعبي، فوجد صداة وسط الحشود العريقة وفي أحياء عتيقة كـ"باب سويقة" أو "الحلفاوين" اللذين صيغت فيهما منذ القدم كتب وأثار رجال السياسة والفكر كالحبيب بورقيبة أو الكاتبين محمود المسعدي ومحمد بيرم التونسي في ما يعرف تاريخياً بجماعة "تحت السور".

هذا الطرح السياسي المدعوم إقليمياً من دولة قطر ومحورها التركي العثماني الحالم بإعادة إنتاج "البايات" في تونس، تحاول حركة النهضة عبر تعمدتها وتوسلها سلاح اللباس

علي قاسم
كاتب سوري
مقيم في تونس

علاقة معقدة بدأت منذ التأسيس، عرضها فرامبتون بالتحليل والدراسة، معتمداً على وثائق المحفوظات في لندن وواشنطن في كتابه "الإخوان المسلمون والغرب: تاريخ من العداء والارتباط".

وأشار فرامبتون إلى نقطة تعكس براغماتية بريطانية في التعاطي مع التنظيم، فرغم أن البريطانيين وصفوا أيديولوجيا تنظيم الإخوان المسلمين منذ الثلاثينات بـ"الظلامية"، والمعادية للأخر، حرصوا على إبقاء شعرة تصل بينهم، حفاظاً على مصالح سياسية أنية تتعلق بإضعاف الحركات المناوئة لهم، تحت شعار "أفضل الأعداء"، السياسة التي انتهجتها الحكومة البريطانية في تعاملها مع مستعمراتها في الشرق الأوسط.

رغم ذلك، لم يرتجح المسؤولون البريطانيون يوماً لتمدد الإخوان في العمل السياسي، وهذا ما أشار إليه المفوض البريطاني في مذكرة رفعها لحكومته عام 1936، تحدث فيها بالتحديد عن خطر هذا التمدد، من خلال الجمعيات الإسلامية التي تضاعف عددها، واعتبر أن هذا النشاط يثير الريبة والشك، فهذه الجماعات "لا ينظر من ورائها خير".

رغم ذلك، لم يرتجح المسؤولون البريطانيون يوماً لتمدد الإخوان في العمل السياسي، وهذا ما أشار إليه المفوض البريطاني في مذكرة رفعها لحكومته عام 1936، تحدث فيها بالتحديد عن خطر هذا التمدد، من خلال الجمعيات الإسلامية التي تضاعف عددها، واعتبر أن هذا النشاط يثير الريبة والشك، فهذه الجماعات "لا ينظر من ورائها خير".

رغم ذلك، لم يرتجح المسؤولون البريطانيون يوماً لتمدد الإخوان في العمل السياسي، وهذا ما أشار إليه المفوض البريطاني في مذكرة رفعها لحكومته عام 1936، تحدث فيها بالتحديد عن خطر هذا التمدد، من خلال الجمعيات الإسلامية التي تضاعف عددها، واعتبر أن هذا النشاط يثير الريبة والشك، فهذه الجماعات "لا ينظر من ورائها خير".

رغم ذلك، لم يرتجح المسؤولون البريطانيون يوماً لتمدد الإخوان في العمل السياسي، وهذا ما أشار إليه المفوض البريطاني في مذكرة رفعها لحكومته عام 1936، تحدث فيها بالتحديد عن خطر هذا التمدد، من خلال الجمعيات الإسلامية التي تضاعف عددها، واعتبر أن هذا النشاط يثير الريبة والشك، فهذه الجماعات "لا ينظر من ورائها خير".

رغم ذلك، لم يرتجح المسؤولون البريطانيون يوماً لتمدد الإخوان في العمل السياسي، وهذا ما أشار إليه المفوض البريطاني في مذكرة رفعها لحكومته عام 1936، تحدث فيها بالتحديد عن خطر هذا التمدد، من خلال الجمعيات الإسلامية التي تضاعف عددها، واعتبر أن هذا النشاط يثير الريبة والشك، فهذه الجماعات "لا ينظر من ورائها خير".

رغم ذلك، لم يرتجح المسؤولون البريطانيون يوماً لتمدد الإخوان في العمل السياسي، وهذا ما أشار إليه المفوض البريطاني في مذكرة رفعها لحكومته عام 1936، تحدث فيها بالتحديد عن خطر هذا التمدد، من خلال الجمعيات الإسلامية التي تضاعف عددها، واعتبر أن هذا النشاط يثير الريبة والشك، فهذه الجماعات "لا ينظر من ورائها خير".

رغم ذلك، لم يرتجح المسؤولون البريطانيون يوماً لتمدد الإخوان في العمل السياسي، وهذا ما أشار إليه المفوض البريطاني في مذكرة رفعها لحكومته عام 1936، تحدث فيها بالتحديد عن خطر هذا التمدد، من خلال الجمعيات الإسلامية التي تضاعف عددها، واعتبر أن هذا النشاط يثير الريبة والشك، فهذه الجماعات "لا ينظر من ورائها خير".

رغم ذلك، لم يرتجح المسؤولون البريطانيون يوماً لتمدد الإخوان في العمل السياسي، وهذا ما أشار إليه المفوض البريطاني في مذكرة رفعها لحكومته عام 1936، تحدث فيها بالتحديد عن خطر هذا التمدد، من خلال الجمعيات الإسلامية التي تضاعف عددها، واعتبر أن هذا النشاط يثير الريبة والشك، فهذه الجماعات "لا ينظر من ورائها خير".

رغم ذلك، لم يرتجح المسؤولون البريطانيون يوماً لتمدد الإخوان في العمل السياسي، وهذا ما أشار إليه المفوض البريطاني في مذكرة رفعها لحكومته عام 1936، تحدث فيها بالتحديد عن خطر هذا التمدد، من خلال الجمعيات الإسلامية التي تضاعف عددها، واعتبر أن هذا النشاط يثير الريبة والشك، فهذه الجماعات "لا ينظر من ورائها خير".

رغم ذلك، لم يرتجح المسؤولون البريطانيون يوماً لتمدد الإخوان في العمل السياسي، وهذا ما أشار إليه المفوض البريطاني في مذكرة رفعها لحكومته عام 1936، تحدث فيها بالتحديد عن خطر هذا التمدد، من خلال الجمعيات الإسلامية التي تضاعف عددها، واعتبر أن هذا النشاط يثير الريبة والشك، فهذه الجماعات "لا ينظر من ورائها خير".

رغم ذلك، لم يرتجح المسؤولون البريطانيون يوماً لتمدد الإخوان في العمل السياسي، وهذا ما أشار إليه المفوض البريطاني في مذكرة رفعها لحكومته عام 1936، تحدث فيها بالتحديد عن خطر هذا التمدد، من خلال الجمعيات الإسلامية التي تضاعف عددها، واعتبر أن هذا النشاط يثير الريبة والشك، فهذه الجماعات "لا ينظر من ورائها خير".

رغم ذلك، لم يرتجح المسؤولون البريطانيون يوماً لتمدد الإخوان في العمل السياسي، وهذا ما أشار إليه المفوض البريطاني في مذكرة رفعها لحكومته عام 1936، تحدث فيها بالتحديد عن خطر هذا التمدد، من خلال الجمعيات الإسلامية التي تضاعف عددها، واعتبر أن هذا النشاط يثير الريبة والشك، فهذه الجماعات "لا ينظر من ورائها خير".

رغم ذلك، لم يرتجح المسؤولون البريطانيون يوماً لتمدد الإخوان في العمل السياسي، وهذا ما أشار إليه المفوض البريطاني في مذكرة رفعها لحكومته عام 1936، تحدث فيها بالتحديد عن خطر هذا التمدد، من خلال الجمعيات الإسلامية التي تضاعف عددها، واعتبر أن هذا النشاط يثير الريبة والشك، فهذه الجماعات "لا ينظر من ورائها خير".

تونس.. من برنس المرزوقي إلى جبة مورو

الاتي "كيف لنا أن نقف في من خدعنا ولو مرة واحدة"، فهل سيكون التونسيين مجبرون مرة أخرى على تصديق الروايات المغشوشة التي يتم ترويجها عن عبدالفتاح مورو في ملبسه وروحها الخفيفة والطريفة أم أنهم سيختارون هذه المرة التوجه نحو مسلك

آخر يترجمه التصويت العقابي لحركة النهضة التي ظلت تحكم، تامر وتنهئ طيلة تسع سنوات بون محاسبة؛ إن النهضة لم تحاسب إلى اليوم رغم جرورها تونس في لعبة المحور التركي/ القطري بما يضمنه من أنشطة إرهابية، أين تم تصدير المتطرفين إلى سوريا والعراق وليبيا، هي تحكم إلى الآن لا لأنها تزيهه بل لأنها تريد مواصلة الحكم حتى من خلف الستار كي لا تنفضخ أنشطتها المراهنة دائماً وأبداً على مشروع الإسلام السياسي

مختلف المناهز المدعومة من قطر وأهمها قناة "الجزيرة" كي يكشف أسرار الأمن القومي التونسي بصفتيها الدستورية، قائد القوات المسلحة وكذلك رئيس مجلس الأمن القومي.

إن مجرد الرجوع إلى فترة المرزوقي، يحيل بصفة آلية إلى وجوب التساؤل

مورو متجذراً في الحضارة الموريسكية، وهذه الحضارة تعرف بـ"القشتالية"، وله وشائج بمن بقي من المسلمين في إسبانيا تحت الحكم المسيحي بعد سقوط المملكة الإسلامية وخيروا بين اعتناق المسيحية أو ترك إسبانيا.

كل هذا السباق الإخواني المعاصر، لا يمكن تقديمه أو تناوله دون الرجوع إلى الآية القرآنية "وَكُنْزٌ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ"، فقد راهنت الجماعة قبل مورو على غيره وهو "الماركسي المتاسلم"

المنصف المرزوقي الرئيس السابق والذي منحته الأقدار بالصدفة هذا المنصب، والذي حاول طيلة ثلاث سنوات من حكمه وبدعم من حكومة "الترويكا" التي قادتها النهضة، الترويج لصورة لا يمتلكها في الأصل بتعمده ارتداء "البرنس" كي يصيغ نفسه بسمات التونسي العتيق، لكنه في المقابل كان يصول ويجول في مختلف المناهز المدعومة من قطر وأهمها قناة "الجزيرة" كي يكشف أسرار الأمن القومي التونسي بصفتيها الدستورية، قائد القوات المسلحة وكذلك رئيس مجلس الأمن القومي.

إن مجرد الرجوع إلى فترة المرزوقي، يحيل بصفة آلية إلى وجوب التساؤل

والحلف التونسي أي الجبة التي يرندبها رئيس البرلمان المؤقت مورو، والذي خلف في مجلس النواب رئيس الدولة المؤقت محمد الناصر الذي أجبر بدوره عنوة على خلافة الرئيس قائد السبسي إلى حين مرور العاصفة وإعلان نتائج الانتخابات الرئاسية، وكل ذلك في محاولة لإيهام الجميع، بأن مورو وكما يقول مورو التونسيين "بلدي" (البلدي في تونس هو أصل المدينة العتيقة وجنودها متأصلة في ثقافة الدولة الحفصية، التي يذكر التاريخ أن سلاطينها من سلالة أمازيغية مصمودية حكمت تونس وشرق الجزائر

وطرابلس في ما بين 1229 و1574). كل هذا الحيف يتم ترويجه رغم علم الجميع بأن

من الإخوان المهاجرين الذي اختاروا في وقت ما العيش في بريطانيا أو في باريس وستوكهولم، بل ظل في تونس وفي عمقها الشعبي، فوجد صداة وسط الحشود العريقة وفي أحياء عتيقة كـ"باب سويقة" أو "الحلفاوين" اللذين صيغت فيهما منذ القدم كتب وأثار رجال السياسة والفكر كالحبيب بورقيبة أو الكاتبين محمود المسعدي ومحمد بيرم التونسي في ما يعرف تاريخياً بجماعة "تحت السور".

موتى قدم في تونس التي كانت وما زالت من أبرز ضحايا عنف الجماعة الأم بعد ثورة يناير 2011.

في قلب الرجى وبما تنتجها بإزارات السياسية من إفرازات، تقدم حركة النهضة اليوم للناس مرشحاً لعضو الرئاسة بمدينة قرطاج عبدالفتاح مورو الذي استقبل في عام 2012 بكل ما تحمله الكلمات من دلالات فكرية وأيديولوجية وعلى الأعناق إن لم نقل عكس ذلك، الداعية والمنظر رقم واحد تقريبا لجماعة الإخوان وجدي غنيم المقيم الآن في تركيا، والذي تشفى وبناتقام في وفاة المعارض السياسي اليساري شكري بلعيد ومن بعده الرئيس الراحل الباجي قائد السبسي حين قال بعد دقائق فقط من وفاة الأخير "إن الباجي قائد السبسي علماني، كافر ومحارب للإسلام ولا تجوز عليه الرحمة".

بعد الشد والجذب وتحديدا في علاقة بالمنافسة القوية مع زعيم حركة النهضة راشد الغنوشي المستحوذ على الحركة في أدق تفاصيلها، يطرح السؤال لماذا الرهان على مورو؟ هنا يتبين أن النهضة دفعت بمرشح بعد نظر وتحقق ودراسة معمقة، فالرجل، لم يكن

من الإخوان المهاجرين الذي اختاروا في وقت ما العيش في بريطانيا أو في باريس وستوكهولم، بل ظل في تونس وفي عمقها الشعبي، فوجد صداة وسط الحشود العريقة وفي أحياء عتيقة كـ"باب سويقة" أو "الحلفاوين" اللذين صيغت فيهما منذ القدم كتب وأثار رجال السياسة والفكر كالحبيب بورقيبة أو الكاتبين محمود المسعدي ومحمد بيرم التونسي في ما يعرف تاريخياً بجماعة "تحت السور".

وسام حمدي
صحافي تونسي

قدر تونس دائما أن تكون دولة مدنية تقدمية وحرثانية، يحترم فيها كل شيء بما في ذلك اللباس والمواقف، لكن ليس معناه أن تكون مرتدياً لأفخم وأرعب أو نسجت الأبيادي التونسية كالجبة أو البرنس (لباس تقليدي أمازيغي)، فإنك تكون تونسيا بالقطرة قلبا وقالبا؛ فأظفر ما يوجد في الدنيا هو ما يخفيه المرء وراء ما يرتديه من لباس. وإن في عبدالفتاح مورو مرشح حركة النهضة الإسلامية للانتخابات الرئاسية التونسية نموذجاً حياً على ما تريد جماعة الإخوان المسلمين المرتبقة تسويقه وتسويغته وإشاعته للناس.

هي نفسها لم تعد تقدم نفسها للناس على أساس وقاعدة البرامج الفكرية أو الأيديولوجية القائمة أساسا على النطق باسم الله، هكذا تفكر اليوم حركة النهضة في تونس، فهي تعي وتدرك كامل الإدراك أن ما ظلت تقدمه على مدى أكثر من أربعة عقود من أدبيات جماعة الإخوان المسلمين، لم يعد له البتة أي

موتى قدم في تونس التي كانت وما زالت من أبرز ضحايا عنف الجماعة الأم بعد ثورة يناير 2011.

في قلب الرجى وبما تنتجها بإزارات السياسية من إفرازات، تقدم حركة النهضة اليوم للناس مرشحاً لعضو الرئاسة بمدينة قرطاج عبدالفتاح مورو الذي استقبل في عام 2012 بكل ما تحمله الكلمات من دلالات فكرية وأيديولوجية وعلى الأعناق إن لم نقل عكس ذلك، الداعية والمنظر رقم واحد تقريبا لجماعة الإخوان وجدي غنيم المقيم الآن في تركيا، والذي تشفى وبناتقام في وفاة المعارض السياسي اليساري شكري بلعيد ومن بعده الرئيس الراحل الباجي قائد السبسي حين قال بعد دقائق فقط من وفاة الأخير "إن الباجي قائد السبسي علماني، كافر ومحارب للإسلام ولا تجوز عليه الرحمة".